دراسة تحليلية لبعض القضايا التربوية في فكر الحسن البصري

إعداد
أ/ آمنة محمود سليمان الرواشدة
وزارة التربية والتعليم/ الأردن

دراسة تحليلية لبعض القضايا التربوية في فكر الحسن البصري

المقدمة:

التربية الإسلامية تربية منبثقة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المصدرين الأساسيين للإسلام الذي جاء بفضائل الأخلاق وأكرمها التي تحكم سلوك الفرد المسلم، وشرع العبادات والمعاملات التي تقيم هذا السلوك من الانحراف وتعزز القيم الخلقية الفاضلة.

ونشأت في ظل الأصول الإسلامية (القرآن والسنة) حركة فكرية عامة تمثلت في اجتهادات المسلمين لفهم هذه الأصول. ثم أخذت هذه الحركة تتطور وتبرز ملامحها في ضوء اتجاهها نحو التخصص المنهجي المنظم ليتمخض ذلك عن بروز اتجاهات فكرية متنوعة، لكل اتجاه منهجه وأسلوبه في معالجة القضايا، وقد تكون في ظل الإطار العام الذي يضم هذه الاتجاهات ما يطلق عليه الفكر الإسلامي، وهو الذي يعبر عن " مجموعة المذاهب والنظريات والأصول الدينية والفلسفية التي نشأت وتطورت في ظل الإسلام وحضارته، وكانت حصيلة استجابته الواعية للظروف والبيئات الثقافية التي وجد فيها، أو انتهي إليها، والتي ارتبطت به بأنواع مختلفة من الارتباط" (فتاح، ١٩٩١، ٥٤): إما بالفهم الدقيق لأحكام الشريعة العملية، أو بالدفاع العقلي عن العقائد لدفع شبهة المعارضين، وإما بالفهم الذوقي الوجداني، أو بمحاولات التقريب بينه – الفكر الإسلامي – وبين الفلسفات الوافدة. فحركة الفكر الإسلامي المتمثلة في اجتهادات علمائه وتصوراتهم لم تكن تعيش بمعزل عن الواقع الاجتماعي للأمة، بل هي جزء منه تفاعلت معه فأثرت فيه وتأثرت به، وتعرضت في ضوء فعالياته إلى عوامل ازدهار تارة، وصادفت عقبات في طريق التطور تارة أخرى (أبو طور، ٢٠٠٥، ٢).

والتربية في جوهرها عملية لانتقاء السلوك الخيِّر للنشء والتوجيه والتقويم في إطار قيم المجتمع، وهى المعيار الذي تواجه به المسئولية نحو تأصيل القيم، وتظهر التربية الإسلامية كأفضل وسيلة لبناء الأفراد في المجتمع مما يترتب عليه بناء أرقى مجتمع وخير أمة، ولا يمكن تنشئة الأجيال إلا بالتربية الإسلامية المتكاملة، فهي تحمى النشء من الانحراف والتطرف، وتغرس في قلوبهم الأيمان والمبادئ الأصيلة والقيم السامية (محمد، ١٩٩٣، ٢). فإن العديد من السمات التي تمنحها التربية الإسلامية للنشء هي التشكيل والتوجيه والتقويم في إطار قيم المجتمع والتي سوف تقود المجتمع في المستقبل السمو بالأفراد ذكوراً وإناثا.

فالتربية الإسلامية تأخذ بيد المسلم وتسمو به إلى الإنسانية في معناها الأسمى، وذلك بالعمل على بلوغه أي كماله شيئا فشيئا والمداومة على تنشئته، تنشئة صالحة قويمة، بحيث يعيش حياته في أمان واطمئنان وسعادة وصلاح حال (عبد القادر، ١٩٨٩،

٨). فإن البعض من المجتمعات التي يطلق عليها متقدمة، لم يقدم لها ارتفاع مستوى المعيشة والدخل، الأمان والحياة المستقرة، فقد انتشرت العديد من السلبيات بين أفراد المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، فكثرت الجريمة والمخدرات والعديد من المظاهر السلبية خلافاً لما هو حادث في العديد من الدول النامية فإنه على الرغم من انخفاض مستوى الدخل إلا أن العديد من هذه السلبيات التي تترك آثارا سيئة على الفرد والمجتمع قد أمكن لهذه المجتمعات مواجهتهما والحد منها بدرجة كبيرة. حيث انتشار القيم الإسلامية بين بعض أفراد المجتمع، التي تعمل على الحد من مثل هذه المشكلات.

ولقد خلف المسلمون في القرون الستة الأولى تراثاً شامخاً، ولا شك أن معرفة هذا التراث والاستفادة منه تفيد في تحديد هويتنا، وتبرز لنا ماضي وتجارب من سبقنا، لأن الشعوب التي لا ماضي لها لا هوية لها (الطويل، ١٩٦٨، ١٦).

وزخرت التربية في بلاد المسلمين بالعديد من المضامين التربوية التي انبثقت من تعاليم الإسلام والفكر التربوي الإسلامي للفلاسفة والعلماء المسلمين والممارسات التربوية في المجتمعات الإسلامية على اختلاف العصور، حيث تناسبت الأهداف التربوية في التربية الإسلامية مع تكوين الإنسان المسلم تكويناً متميزاً بصفات وأعمال تجعله شخصية متفردة مصاغة بتعاليم الإسلام، ومقرة بالوحدانية لله تعالى والخضوع له ومحققة للفضيلة وبلوغ السعادة في الدنيا والآخرة، ولذلك فقد شملت أهداف التربية الإسلامية الهدف الديني والدنيوي والعلمي المعرفي والخلقي والعقلي والاجتماعي والمهني (الحازمي،٢٠٠٠، والمعايطة، ٢٠٠٦)، لتعمل هذه الأهداف على تربية الفرد المسلم أو "الإنسان الصالح"، وإحكام تربية القدرات العقلية "وظيفة العقل"، وتربية الفرد على تعشق المثل الأعلى، وتنمية الخبرات الدينية والاجتماعية والكونية عند الفرد، وتربية الإرادة عند الفرد، وإحكام تنمية القدرة التسخيرية (القدرة على اكتشاف قوانين الخلق في الكون، والنفس واستثمارها في تطبيقات نافعة لبقاء النوع البشري ورقيه)، وإحكام توازن الإرادة العازمة، والقدرة التسخيرية في تربية الفرد والاسترشاد به في تطوير نظم التعليم المعاصرة وإعداد المعلم (الكيلاني، ٢٠٠٥).

كما أسهم الفكر التربوي لعلماء المسلمين بصورة مباشرة في تطوير الحياة العلمية والعملية قديما وحديثاً، مما نتج عنه تطور العملية التربوية التي أسهمت في نشر الإسلام والحفاظ على اللغة العربية وتطوير العلوم المختلفة وإنشاء المؤسسات التربوية والتعليمية التي خرجت العديد من العلماء والمفكرين والمربين في المجتمعات الإسلامية الذين كان لهم دور بارز في بلورة الفكر التربوي الإسلامي وتوضيحه وفق المتغيرات البيئية والثقافية والمجتمعية في كل مجتمع (الجابري، ٢٠١٦، ٨٩).

وعمل الفكر التربوي الإسلامي على أن يقوم المجتمع الإسلامي على عقيدة راسخة ونظام شامل ومتوازن، يعمل على تربية المجتمع وتطهيره وصيانته، فتميز المسلم عن غيره بالعقيدة التي يحملها والتي ينشأ منها سلوك، وبالأخلاق والطرق التي يحقق بها أهدافه، وبالسبل التي يسلكها لتحقيق مبادئه وغاياته. كما بين الفكر التربوي الإسلامي العلاقات المجتمعية فنظم الآداب العامة في مرافق الحياة كافة، وغرس الوازع الخلقي الذي ينمي تحمل المسؤولية المجتمعية، وصان الحقوق والحرمات، حيث حرّم مجموعة من الأفعال التي تؤثر سلباً على المجتمع، وفرض عليها عقوبات لأنها تعدّ جرائم تهدد الأمن الاجتماعي للمجتمع ونظامه (حجازي، ٢٠٠٨).

ولهذا فإن "الدين يساعد الفرد على الاستقرار، والإيمان يؤدي إلى الأمان وينير الطريق أمام الفرد من طفولته عبر مراهقته إلى رشده ثم شيخوخته، ويرتبط الدين ونمو الشعور الديني عند الطفل بالأخلاق والنمو الخلقي والسلوك الأخلاقي والإحساس السليم بالقيم ونمو الضمير" (زهران، ١٩٧٠، ٣٩٤).

ولعلّ أوضح جوانب الدّور المطلوب من التَّربية الإسلاميَّة هو أن تتمكّن من بناء أجيال ناهضة، قادرة على الحفاظ على جوهر شخصيّتها وهويّتها في هذا العالم المضطرب (علي وآخرون، ١٤٢٥هـ، ١١). ومما يساعد على هذا الغوص في فكر سلف الأمة واستخراج الدرر الكامنة فيه ومحاولة الاستفادة منها ما أمكن في العصر الحاضر.

لقد جاءت اجتهادات الحسن البصري التربوية لتبرز ـ إلى جانب اجتهادات أقرانه من رجالات الفكر الإسلامي ـ معالم صورة رائعة لنتاج الثقافة الإسلامية في مجال التربية، ولتدفع عن أجيالنا ما فتأت تنشره حملات الاستشراق والتغريب من أن سعينا لإرساء بناء تربوي إسلامي، أو صياغة نظرية للتربية الإسلامية جهد ليس له فر تراثنا جذور.

ولعل دراسة فكرنا التربوي تبدو أكثر أهمية لأنه مازال يعيش حياً، فما لم يكن في التربية السائدة فهو موجود وجوداً أولياً، ومن ثم دراسته تبدو هكذا، لا إحيائه، ولا مجرد تعلق به، ولكن إحساس بالحاضر وانتماء للمستقبل، وزيادة الإحساس بالوعي بعد أن أصبحنا نعيش على هامش الحضارة، مستهلكين منجزاتها دون أن نسهم في صنعها، واكتفينا بالاندهاش والتعلق ببريق الأشياء دون معرفة جذورها، أليست دراسة القديم جزءاً من مشروع البحث عن مذهب أصيل لنا في الحياة، وفي الناس وفي التربية؟" (أبو العينين، ١٩٩٠، ١٩).

وقد ظهر في السنوات الأخيرة نشاط فريد وغني وهام في ميدان تجديد التراث والبحث عن الأصالة، والربط بين الأصالة والمعاصرة.

وهذا الربط لا يكون إلا بإحياء التراث؛ ليخرج قارئه ودارسه بروح يستمدها مما قرأ أو درس، ليبثها في حناياه، فإذا هو مصطنع لنظرة جديدة من شأنها أن تعقد الأواصر

بينه وبين السلف الذي أحيينا تراثه، حتى ولو وقف من مضمون إرثه موقف الناقد أو المتشكك (محمود، آخرون، ١٩٨٣، ٢١٣).

ولهذا فنحن بحاجة إلى دراسات تربوية تساعد على تأكيد هويتنا، ودراسات تقوم على تأصيل العلوم التربوية والنفسية، بمعنى دراسة ما يحويه مصدرا الإسلام الرئيسيان القرآن والسنة من أسس ومبادئ تربوية ونفسية، ودراسة جهود المسلمين في هذه المجالات، والعمل على التوجه الإسلامي للدراسات التربوية المعاصرة من حيث القيم التي تقوم عليها، ومن حيث الأهداف والغايات التي تسعى إلى تحقيقها (علي، ١٨٩٨، ٣٠٨).

ومن هنا أصبحت العودة إلى التراث ضرورة من أجل فهمه فهماً صحيحاً وإعادة كتابته وحسن توظيفه، وعلاجاً لحالة التفكك والتشرذم التي يعاني منها المجتمع في مجال الأخلاق والفكر والثقافة، ومرد هذا إلى غياب الهوية الثقافية وعدم وضوح التراث الثقافي لدى هذه الأمة، ومن ثم ألم بأن الأوان لنفتش في تراثنا الفكري لعلنا نجد فيه بعض ضالتنا المنشودة بحيث نعود إلى سابق عهدنا عهد الاستنارة الفكرية، عهد الإشعاع الفكري لا التبعية الفكرية.

وإذا كانت دراسة التراث على قدر بالغ من الأهمية، فإن دراسة الشخصيات التي أنتجت هذا الفكر تكون على نفس القدر من الأهمية، وإذا كان عديد من الدراسات قد تناولت أعمال المفكرين الإسلاميين القدامى وتكاثرت قراءات آرائهم وإسهاماتهم، وخلص الباحثون إلى نتائج كثيرة ومتنوعة تعكس الموسوعية التي اتسموا بها بجانب ما أسهموا به من فكر ساهم بشكل مباشر في مجتمعهم تطوراً ورقياً، دفع الباحث ليحذو حذوهم في دراسة علم من أعلام الفكر الإسلامي فى محاولة لتأصيل بعض الملامح التربوية للفكر الإسلامي واستجلاء أفكاره التربوية من خلال كبته ورسائله التي تناولت جوانب عديدة للتربية.

ولذا وتأتي هذه الدراسة لتتناول بعض القضايا التربوية في فكر علم من أعلام الأمة الإسلامية ومفكر من مفكريها هو الإمام الحسن البصري الذي كان لفكره التربوي دور في المجتمع في الفترة التي عاش فيها وفيما تلاها حتى وقتنا الحاضر.

مشكلة الدراسة:

ثقافتنا العربية ملاذ نحتاج اليوم للعودة إليه، نأخذ عنه، ونستلهم منه، فنحن في عصر نهضة أو إرهاص نهضة، وليست عودتنا إلى تراثنا عيباً ؛ وإنما هي ضرورة، فإن كل أمة تريد أن تنهض بعد كبوة وتستيقظ عقب غفلة لابد أن تلتفت إلى ماضيها تأخذ منه وتنقل عنه.

ونحن في حاجة إلى استقراء واقع الأمة، واستشراف مستقبلها، واستيعاب ماضيها وتراثها، بتوجه فلسفي تربوي يحمل بصمات هذه الأمة التي نعتز بالانتماء إليها، ونتطلع ونسعى معاً إلى أن تشرق الشمس من جديد. لنلحق بركب الحضارة الحديثة حيث إن معظم حركات النهضة التي نعرف تفاصيل عنها قد عبرت عن بداية انطلاق بالدعوة إلى الانتظام في تراث (الجابري، ١٩٨٤، ٥٤).

ويعانى الفكر التربوي الإسلامي بشكل عام من ثلاث صور من صور النقص تتمثل في: غموض مفهوم هذا الفكر، وغياب المنهج، وغلبة الدراسات التاريخية على الإنتاج التربوي الإسلامي في الوقت الذي يجب التفريق فيه بين المجال التاريخي الذي يتتبع تطور واقع التعليم في المؤسسات التربوية الإسلامية، والمجال الفلسفي الذي يتتبع وجهة نظر المفكرين المسلمين في قضايا ومشكلات ومفاهيم التربية، والمجال الأصولي الذي يعتبر الوجه الحقيقي للتربية الإسلامية، والذي يدرس ما في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من أفكار ومبادئ وآراء وتوجيهات تواجه قضايا ومشكلات ومفاهيم التربية والتعليم (علي، ٢٠٠٦).

ولذلك تعددت الحلول التي نودي بها، ومنها العمل على إيجاد مؤسسات تربوية تقوم بوضع خطط ومناهج وتطبيقات تربوية يستطيع إنسان التربية الإسلامية من خلالها أن يعيش مضامين العناصر المكونة للأمة المسلمة فكرًا وعملًا، ويكون من ثمارها تنمية الولاء للأمة المسلمة وحدها، والعمل على إخراجها من جديد(الكيلاني، ٢٠٠٥)، إضافة إلى ضرورة الاهتمام بالتجديد والبعد المستقبلي في الدراسات التربوية الإسلامية (علي، ٢٠٠٦).

أسئلة الدراسة:

١. ما ملامح شخصية الحسن البصري؟
٢. ما أبرز ملامح التربية العقلية عند الحسن البصري؟
٣. ما أبرز ملامح التربية الإيمانية عند الحسن البصري؟
٤. ما أبرز ملامح التربية الاجتماعية عند الحسن البصري؟
٥. ما أبرز ملامح التربية الخلقية عند الحسن البصري؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف على ملامح نشأة وشخصية الحسن البصري.
٢. التعرف على أبرز ملامح التربية العقلية عند الحسن البصري.
٣. بيان أبرز ملامح التربية الإيمانية عند الحسن البصري.
٤. الكشف أبرز ملامح التربية الاجتماعية عند الحسن البصري.
٥. تحديد أبرز ملامح التربية الخلقية عند الحسن البصري.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من الاعتبارات التالية:

١. تأمل الباحثة أن تكون الدراسة ـ بإذن الله ـ بعد تفعيلها موضع أهمية وفائدة لدى المؤسسات التربوية والإجتماعية والثقافية والشبابية والإعلامية لتستفيد منها في وضع الخطط التربوية وإقامة المحاضرات والندوات الفكرية وبناء البرامج التي تغرس القيم الأخلاقية وتزيل القيم السلبية وإمكانية مساهمة هذه الدراسة في مساعدة تلك المؤسسات لإختيار أفضل السبل والطرق والأساليب والإجراءات المناسبة لغرس القيم الأخلاقية.
٢. تأمل الباحثة أن تثري هذه الدراسة المكتبة التربوية بحصيلة من النتائج والتوصيات التي ستفتح المجال أمام البحوث والدراسات الأخرى في مراحل تعليمية مختلفة لتشمل سائر جوانب العملية التعليمية.
٣. في ظل الانحرافات الفكرية وانتشار البدع والخرافات والطغيان المادي يجدر بالمؤسسات التربوية أن تضع استراتيجيات لمواجهة ذلك إذ لا يمكن لها أن تنجح إلا بالرجوع إلى المنهج النبوي التربوي إلى جوار كتاب الله تعالى بجانب التطبيقات التربوية لفكر علماء الأمة الإسلامية في عصور ازدهارها.
٤. تعمل هذه الدراسة على الإثراء الفكري للدراسات التربوية في مجال الفكر التربوي الإسلامي.
٥. تساهم في تأصيل الفكر التربوي المعاصر، بالتمسك بمصادر تربيتنا الأصيلة، والأخذ بما جاء فيها من قيم ومبادئ لتهذيب الفرد وإصلاح المجتمع.
٦. تسهم الدراسة في حث الباحثين على النهل من معين هذه الحضارة، ودراسة أعلامها التربويين في وقت اهتموا بالأخذ بالأفكار والنظريات الوافدة بدعوى خلو تراثهم من نظيره.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج التاريخ، وهو منهج يقوم على استرداد الماضي، وذلك بجمع المادة العلمية من مصادرها الأولى وتناولها بالتفسير، والتحليل، والنقد، وعرض النتائج التي تؤدي إليها التفسيرات، والمنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة البحث التالي لوصف واقع الفقهاء والصوفية في القرن السابع الهجري لأنه يفيد في معرفة " جوانب النظام التعليمي والعلاقات القائمة بين هذه الجوانب وبالتالي تقييم القوى التي تقف وراء النظم التعليمية" (فهمي، ١٩٨٥، ٤٨).

مصطلحات الدراسة:

قضايا التربية الإسلامية: هي الموضوعات التي تمس حياة الإنسان المسلم وتربيته وتعليمه في المجتمع الإسلامي (علي، ١٩٨٧، ١١٠).

وتعرف القضايا التربوية بأنها "جملة الموضوعات التي من شأنها أن تكون مقومات أساسية للعملية التربوية المقصود بها بناء شخصية الإنسان "(المرزوقي،١٩٩٥، ص١٦٥).

وتعرف إجرائيا في البحث الحالي بأنها جملة الموضوعات التي تتصل بجوانب التربية التالية (التربية العقلية، التربية الإيمانية، التربية الاجتماعية، التربية الخلقية) في فكر الحسن البصري.

دراسات سابقة:

١. دراسة الكندري وآخرون (٢٠١٠) هدفت إلى رصد وتحليل المضامين التربوية لآراء الإمام الشافعي، واتبعت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى الكيفي لكتابين من كتب الشافعي وهما: كتاب الأم، وكتاب الرسالة إضافة إلى الشعر والنثر المنسوب إليه. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن فلسفة الشافعي في تربية الفرد تقوم على التركيز على العلم وتعليمه مع مراعاة الفروق الفردية والاهتمام باللغة العربية والتربية العقلية والخلقية والجسدية ومراعاة طبيعة المجتمع وواقعه، كما أن التربية لدى الشافعي تقوم على ركائز متعددة منها الإيمان بالله والرضا بالقضاء والقدر واتباع الآداب والقيم السليمة والترغيب على خصال الخير وكشف ما يجافي سنن العلم. كما شجع الشافعي الاجتهاد ووضع قانونا عاما للفقه يحد من الوقوع في الخطأ، وعلى مستوى المناهج الدراسية فقد حرص الشافعي على دراسة العلوم المختلفة والتبحر بها، كما أن نظرات الشافعي تدل على خبرته العميقة في التربية حيث تناول وسائل التربية وأهدافها وشروط طالب العلم، كما أولى أهمية كبرى للصداقة بالنسبة للطفل وهو ما يدل على وعي اجتماعي متقدم، كما أورد أن من

قواعد التعليم الإيجاز عند التفهيم والإسهاب عند الشرح والموعظة. وقد أوجز الشافعي سر قوة المعلم القدوة وتوجيه المتعلم نحو القرآن والعلوم النافعة، واعتنى بالمناظرة والقصة والمثال عناية فائقة، ونهى عن التأديب بالضرب وجعل حسن الخلق أساس التباحث. وأوصت الدراسة بالحذر من عزل التراث وتفسيره في دائرة ضيقة وبتقديم دراسات أجنبية موسعة عن الشافعي وتقديم دورات تدريبية للمعلمين لبيان أساليب الشافعي التربوية وتعريف الناشئة بأخلاق طالب العلم.

٢. دراسة الشنقيطي (١٤٢٩): واستهدفت الكشف عن الأساليب النبوية المؤدية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب في ضوء بعض التحديات المعاصرة، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستنباطي، وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن السنة النبوية هي المنهج القويم الذي تربى عليه الصحابة رضي الله عنهم، وأن تنمية القيم الإيمانية أمر ضروري لبناء الشخصية المتميزة للمسلم، وأن القدوة الحسنة من أعظم الأساليب المؤثرة في النفس البشرية، وأن أساليب القصة والحوار والإقناع العقلي تعد من أنجح الأساليب التربوية في الوصول إلى نتيجة إيجابية مع الشباب، وأن الترغيب والترهيب أسلوب علاجي لتقويم النفس البشرية وردها إلى الطريق القويم.

٣. دراسة بني عواد (٢٠٠٧) هدفت إلى توضيح أصول الفكر التربوي الفلسفية والنفسية (الإنسانية) والاجتماعية والمعرفية عند أبي حامد الغزالي، وابن رشد، وابن خلدون، ومعرفة مدى انسجام هذه الأصول واختلافها مع كل من المدرستين الإسلامية، والبراجماتية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والنوعي التحليلي في استقصاء أصول الفكر التربوي عند الغزالي، وابن رشد، وابن خلدون، كما أفادت من المنهج المقارن في المقارنة بين أصول الفكر التربوي عند أبي حامد الغزالي، وابن رشد، وابن خلدون من جهة، وبين المدرستين الإسلامية والبراجماتية من جهة أخرى. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن مفهوم الغزالي للذات الإلهية يدور في معرفة وجوده، وقدمه وبقائه، وأنه ليس بجوهر، ولا جسم، ولا عرض، وأنه ليس مختصًا بجهة، ولا مستقرًا على مكان. والغزالي لا يختلف بذلك عن المدرسة الإسلامية التي أثبت فيها ما أثبت الله لنفسه فيما جاء به الوحي الأمين .كما أسفرت الدراسة عن أن ابن رشد في مفهومه للذات الإلهية على أنها عقل محض، والفاعل الأول، وعلة الوجود هو مفهوم فلسفي محض، سعى لإثبات وجود الله بالمنطق الفلسفي متأثرًا بمن سبقه من فلاسفة اليونان. أما مفهوم الذات الإلهية عند ابن خلدون على أنه مسبب الأسباب وأنه عالم، قادر، مريد، حي، سميع، عليم، فهو مفهوم متفق مع المدرسة الإسلامية في نظرتها إلى الذات الإلهية. أما فيما يتعلق بالغيب فقد أسفرت الدراسة أن الغزالي وابن رشد وابن خلدون يؤمنون بالغيب ويتفقون بنظرتهم إليه مع المدرسة الإسلامية ويختلفون مع البراجماتية في إنكارها للميتافيزيقا وقصرها في وجود جوهر بعيد

ومجهول. كما اتفق الغزالي مع المدرسة الإسلامية بنظرته إلى الوجود على أنه ليس بقديم، وله صانع، وله علة، على العكس من ابن رشد الذي نظر إلى العالم على أنه خلق دائم الحدوث أزلي النشوء يحركه وينظمه خالق منفصل عن العالم .إلا أن ابن خلدون ميز بين نوعين من الوجود، الوجود المطلق والوجود النسبي، فالوجود المطلق عنده الله والوجود النسبي عنده الحادث، وهو بذلك يتفق مع المدرسة الإسلامية التي ترى أن الكون مخلوق حادث من قبل الله تعالى. أما الاختلاف بينهم وبين المدرسة البراجماتية فهو أن البراجماتيين لم يعولوا كثيرًا على الثنائية بين الماهية والوجود حيث إن الميتافيزيقا عندهم ترى أن الماهية ثابتة وأزلية، والوجود هو الناتج الخارجي وهو أكثر التماسًا.

٤. دراسة غباشنة (٢٠٠٣) هدفت إلى تحليل نموذج الفكر التربوي لدى إخوان الصفا وأبي حامد الغزالي والمقارنة بينهما للوقوف على أوجه الشبه والاختلاف بين النموذجين، ومحاولة التعرف إلى انعكاساتهما التربوية على التربية الحديثة. وللإجابة عن أسئلة الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن لرسائل إخوان الصفا البالغ عددها اثنتان وخمسون رسالة وكتب ومؤلفات الإمام الغزالي، وتوصلت الدراسة إلى أن الفكر العقلاني عند إخوان الصفا ظهر من خلال ثقتهم الكبيرة بالعقل ووضعه في المرتبة الأولى قبل الشرع، وظهر ذلك في تصنيفهم للعلوم والتي اعتبروها كلها شريفة وفيها رفعة وعزة للإنسان مطالبين أتباعهم بعدم التعصب لرأي أو مذهب، كما ظهر الفكر الديني المحافظ عند الإمام الغزالي من خلال اعتباره للعقل في الدرجة الثانية بعد الشرع، ويظهر ذلك من خلال تعامله مع العلم تعاملا فقهيا حيث يطبق المفاهيم الفقهية الاصطلاحية مثل فرض عين وكفاية والفعل والترك والاعتقاد فهو يربط العلم بالغرض الديني الأخروي، كما أظهرت النتائج تقارب وجهات النظر بين الفكر التربوي لإخوان الصفا والغزالي في بعض مجالات الدراسة كالنفس، التربية وأهدافها، المعلم والمتعلم، طرائق التدريس، واختلافهم في بعضها الآخر كالعقل والمعرفة والعلم وتصنيف العلوم.

٥. دراسة: محمد ناجح محمد أبو شوشة: (٢٠٠٢م): استهدفت هذه الدراسة كشف النقاب عن الجوانب التربوية في الفقه الإسلامي في (مذهب الإمام الشافعي)، وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التاريخي في دراسة تطور المذهب الشافعي وكذا دراسة حياة أعلام المذهب عينة الدراسة وأهم مؤلفاتهم، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج نذكر منها ما يلي: أعلى فقهاء المذهب الشافعي من قيمة العلم والعلماء مؤكدين فضل العلم وأهمية الاشتغال به، اجتهد فقهاء المذهب الشافعي في تقسيم العلوم، وذلك بهدف معرفة أهم العلوم وأكثرها نفعاً لتوجيه الناس لدراستها والإفادة منها، أكد فقهاء المذهب الشافعي على أهمية المعلم ودوره في العملية التعليمية، وأنه يمثل حجر الزاوية فيها، أولى فقهاء المذهب الشافعي الأسرة عنايةً خاصةً

باعتبارها أهم المؤسسات التربوية في المجتمع، فأوضحوا الأحكام الخاصة ببناء الأسرة والحث على تكوينها، وكذا الأحكام التي تضمن حمايتها واستمرارها في القيام بوظيفتها التربوية وإزالة أسباب تفككها وانهيارها، اهتم فقهاء المذهب الشافعي بالتربية البدنية كأحد أهم جوانب التربية الشاملة وجعلوا الهدف الأسمى لممارستها هو الاستعداد للجهاد، ناقش فقهاء المذهب الشافعي عدداً من الآداب والقيم التي يجب غرسها في نفوس الناشئة ومن ذلك: آداب الطعام والضيافة، وحسن الجوار، والرفق بالحيوان.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق تنوع الدراسات التي تناولت الفكر التربوي الإسلامي سواء لبعض مدارسه أو مفكريه، كما يتضح مما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج غزارة الفكر التربوي الإسلامي مما يدعو إلى مزيد من الدراسات التي تبرز هذا الفكر وتحاول الاستفادة منه في تطوير الواقع المعاصر بما يتناسب مع معطيات هذا الواقع ولذا تأتي هذه الدراسة على حذو هذه الدراسات مع اختلافها في تناولها مفكراً لم تتطرق إليه هذه الدراسات ولعل هذا ما يميزها عن هذه الدراسات، ورغم ذلك أفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات في عرض العديد من المفاهيم النظرية وبالاسترشاد بما ورد بها من مراجع.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

المحور الأول: ملامح نشأة الحسن البصري وحياته

أولاً: اسمه ولقبه وكنيته:

هو الحسن بن يسار الملقب بالبصري نسبة إلى البصرة وكان الحسن البصري يلقب بـ"شيخ الإسلام" (الذهبي، ١٣٧٤هـ) وشيخ أهل البصرة (العسقلاني، ١٩٦٨) وكان يكنى بـ أبي سعيد (ابن الجوزي، ١٩٧٩).

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد الحسن البصري بالمدينة المنورة في بيت أم سلمة إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ٢١هـ، حيث كانت أمه تذهب في قضاء حاجة أم سلمة فيبكي الحسن فتأخذه أم سلمة في حضنها لشفقتها عليه وتعطيه ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه، لذا يرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك (ابن سعد، ١٩٦٠) وكانت أم سلمة تخرجه إلى الصحابة ليدعوا له فدعا له الخليفة عمر بن الخطاب بقوله اللهم فقه في الدين وحببه إلى الناس (الذهبي، ١٩٨٥).

وأكمل الحسن البصري فترة طفولته بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان رضي الله عنه وسمعه وهو يخطب، وبقي في المدينة المنورة ينهل من الصحابة علوم الحديث والتفسير والفقه حتى غادر الحسن البصري مع أسرته إلى البصرة (الذهبي، ١٩٨٥).

ثالثاً: والده ووالدته:

اسمه أبي الحسن بن يسار يقال أنه مولى زيد بن ثابت ويقال مولى جميل بن قطبه (الذهبي، ١٩٨٥) واختلفت الآراء في نسبه موالاته.

أم والدته اسمها (خيرة) كانت مولاة لأم سلمة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (ابن سعده، ١٩٦٠).

رابعاً: شيوخه وتلامذته ومن روى عنه:

لقد عاصر كثيراً من الصحابة والتابعين فقد رأى علياً وطلحة وعائشة رضي الله عنها، وروى عن أبي بن كعب وسعد بن عبادة وعمر بن الخطاب ولم يدركهم وروى عن عمر بن ياسر وأبي هريرة وعثمان بن العاص، وروى عن عثمان وعلي رضي الله عنهم وعمران بن حصين وابن عمرو ومعاوية رضي الله عنهم والكثير من الصحابة والتابعين (ابن سعده، ١٩٦٠).

أما شيوخه البارزين فهم:

- أنس بن مالك ويعد من أبرز شيوخ الحسن وأهمهم وقد نهج نهجه في أقواله وأفعاله بل تشبه به إذ قال بعد جواز الجمع في عرفه ومزدلفة استشهاداً بفعل أنس بن مالك.
- ثانياً: جندب بن عبد الله بن سفيان الصحابي الجليل كانت وفاته بعد الستين من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم روى عن الحسن البصري (ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٤).
- ثالثاً: عبد الله بن عباس رضي الله عنه أحد شيوخ الحسن كانت وفاته بعد السبعين من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- رابعاً: سمره بن جندب بن هلال بن مرة الفراري كانت وفاته سنة تسع وخمسين من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابن سعدة، ١٩٦٠).

تلاميذه:

كان للحسن البصري تلاميذ كثيرون تخرجوا من مدرسته ورووا عنه منهم: أيوب السخيتاني بن أبي تميمة، حميد بن أبي الطويل البصري، عمرو بن عبيد المعتزلي، حماد بن سلمة بن دينار البصري، فرقد السبنجي أبو أيوب البصري، واصل بن عطاء الملقب بالغزالي (ابن سعد ١٩٦٠).

خامساً: آثاره العلمية:

لقد ترك الحسن البصري مجموعة من الرسائل والكتب منها:

١- كتاب عدد آي القرآن (ابن النديم، ١٩٧٨).

٢- كتاب تفسير القرآن (ابن النديم، ١٩٧٨).

٣- كتاب نزول القرآن (ابن النديم، ١٩٧٨).

٤- رسالة في الفرائض (بروكلمان ١٩٧٤).

٥- رسالة في الأسماء الإدريسية (بروكلمان، ١٩٧٤).

٦- رسالة في التكاليف (بروكلمان، ١٩٧٤).

٧- رسالة في فضائل مكة والسكن فيها (بروكلمان، ١٩٧٤).

٨- رسالة عبد الملك بن مروان في الرد على القدرية (ابن النديم، ١٩٧٨).

٩- رسالة كتبها إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز ينصحه فيها (الأصفهاني، ١٩٧٠).

١٠- الأحاديث المتفرقة (سزسكين، ٢٠٠١).

سادساً: أعماله:

- كتب للربيع بن زياد والي خراسان لمعاوية (الذهبي، ١٣٧٤هـ).
- ولي منصب القضاء على البصرة في عهد عمر بن عبدالعزيز (العسقلاني، ١٩٦٨).
- كتب لأنس بن مالك سابور نحو ثلاث سنين (ابن النديم، ١٩٧٨).

سابعاً صفاته:

كان الحسن البصري كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً، عابداً ناسكاً جامعا عالماً (ابن سعد، ١٩٦٠). وكان أفصح أهل البصرة وأجملهم وأعبدهم وأفقههم حيث قال الأعشى ما زال الحسن يبن الحكمة حتى نطق بها (العسقلاني، ١٩٦٨).

وكان يصفر لحيته ويلبس عمامة سوداء ويرتدي الطيلسان ويلبس بيساره خاتماً من الفضة وكان طويل الحزن وأعلم الناس بالحلال والحرام (الذهبي، ١٩٨٥).

وكان أشجع أهل زمانه حيث كان يدخل على الولاة ويأمرهم ويعضهم وينهاههم ولا يخاف في الحق لومة لائم (الزركلي، ١٩٨٤).

ثامناً: ثقافته:

لقد أدرك عصر الصحابة فتلقى علوم الدين ونال من الأفكار العقلية والفلسفية خير ما فيها وكانت نزعته الدينية تدفعه إلى تأثره بالسلف الصالحين والاقتباس من نورهم (أبو زهرة، ١٩٨٠) وامتاز الحسن البصري بذكاء حاد وذاكرة قوية ورغبة في العلم فهو دائرة معارف واسعة ألم بكل الفروع من مختلف العلوم والثقافات في عصره فكان غزيراً في العلوم الدينية كالفقه والحديث والقراءات وغيرها (الذهبي، ١٩٨٥).

اهتم الحسن البصري اهتماماً كبيراً بالقرآن الكريم فحفظه وهو ابن اثني عشرة سنة ووقف على معناه وتفسره وأسباب نزوله (الحنبلي، ١٩٧٩) حيث اهتم بالعلم اهتماماً تاماً منذ طفولته والذي ساعده في ذلك ان والدته كانت بارعة القصص إذا كانت تقص على النساء الحكايات والقصص وورث الحسن هذه المهارة عن والدته (ابن خلكان، ١٩٦٩).

وبعد أن انتقلت أسرته بالبصرة أخذ يتردد على الحلقات في مسجدها فاستمع ابن عباس وهو يفسر القرآن بأسلوب ملك عله قلبه وهواه (ناجي، ١٩٨٣) وللحسن فضل كبير في نمو التصوف ولذلك نشأ من ورعه وتقشفه وزهده في الدنيا إذا قورن بغيره من أهل عصره وذلك لأن الحرص على متاع الدنيا يبدأ ينفرد جميع طبقات المجتمع الإسلامي (الشنبتاوي، ١٩٦٩).

تاسعاً: أخلاقه:

انعكست صفاته على صفاته الأخلاقية فكانت صورة للأخلاق ذو حسن حتى قال يونس بن عبيد كان الرجل إذا نظر إلى الحسن انتفع به وإن لم ير عمله ولم يسمع كلامه (ابن كثير، ١٩٨٥)، وروى ابن الجوزي أن الحسن قال أصحب الناس بمكارم الأخلاق فإن التواء بينهم قليل (الإمام ابن القيم) قال الجاحظ (كان الحسن يستثنى من كل غاية فيقال: فلان أزهد الناس إلا الحسن وافقه الناس إلا الحسن وأفصح الناس إلا الحسن، وأخطب الناس إلا الحسن (الجغبير، ١٤١٢هـ).

عاشراً: زهده وورعه وحزنه:

كان الحسن البصري داعية الزهد والتقوى، كما كان رجلاً محزوناً قال إبراهيم بن عيسى البشكري ما رأيت أحداً أطول حزناً من الحسن وما رأيته قط إلا حسبته حديث عهد بمصيبة (الحنبلي، ١٩٨٧).

حادي عشر: وفاته:

توفي الحسن البصري في مدينة البصرة عشية يوم الخميس في شهر رجب سنة ١١٠هـ عن ما يقارب ٨٩ سنة وصلى عليه صلاة الجمعة وكان يوم تشييعه يوماً مشهوداً حيث خرج جميع سكان البصرة دون أن يتخلف منهم أحداً وذلك لحبهم له وحزنهم عليه ويقال أن سبب ذلك دعاء عمر بن الخطاب له "اللهم فقه في الدين وحببه إلى الناس" (ابن خلكان، ١٩٦٩).

المحور الثاني: بعض قضايا التربية عند الحسن البصري:

أولاً: التربية العقلية:

العقل " قدرة مدركة في الإنسان، خلقها الله فيه، ليكون مسئولاً عن أعماله" (أبو العينين، ١٩٨٠، ١٠١) "وهو الأداة التي بها يفهم ويتأمل ويفكر ويتعلم" (علي، ١٩٨٧، ٢٨).

والتربية العقلية "هي التي تهتم بالعقل وتغذية، وتمده بأسباب نشاطه، وحيويته، وتعطيه القدرة على النظر والتأمل والتدبر والتحليل والاستنتاج، أي تنمية قدراته واستعداداته، والأصل في التربية الإسلامية للعقل أن يسبقها الإيمان، فيعمر القلب أو العقل أو الفؤاد، ثم يكون الاهتمام بالعلم والمعرفة" (محمود، ١٩٩٢، ٢٥٩).

وعلى ذلك تكون التربية العقلية هي توعية وتثقيف وتعليم، ولما كان الإنسان وحدة مترابطة تتكامل فيه الجوانب الجسدية والروحية والعقلية فإن التربية يجب أن تعمل على تنمية هذه الجوانب حتى يتحقق للمرء جو متوازن متلائم مع ميوله وحاجاته وتطلعاته بأسلوب يتيح له النمو بأبعاده المادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية (الدسوقي، ٢٠٠٣، ١٦٨).

وإذا كان عمل العقل أن يفكر، فالنظرة الأولى في الإسلام تبين بوضوح أن الإسلام يبني الاعتقاد الصحيح على النظرة في الكون، وأنه يجعل اليقين الحق ثمرة للتفكير الحق مثلما يجعل الكفر نتاج عقل أصابه داء سلب نوره أو عطل مسيرته. وهناك نصوص قرآنية تعلي شأن العقل وتقدر عمله في مجالات عديدة، كالإيمان بالله ورسوله وتفسير طبيعة الرسالة وشخصية الرسول ولفت النظر إلى أسرار التشريعات المختلفة،

وغير ذلك كثير منه قوله تعالى في إشعار الإنسان بأن الكون كله خلقه ومهيأ لنشاطه وتحقيق مصالحه (الغزالي، ١٩٩٣، ٧٥) إن الإسلام يربي العقل المسلم على الحرية والنشاط البناء، فيرحب بكل ما يثيره ويهيئ الجو الذي ينعشه، وفي الوقت ذاته يحجز أهواء النفس أن تتحرك كيف شاءت (الغزالي، ١٩٩٣، ٤٣) يدل على ذلك قوله تعالى في أهمية حركة الذهن المتحررة، قال تعالى (

سبأ/٤٦.

وقوله في التحذير من الانطلاق والشرود العقلي:{

النازعات/٣٧-٣٩ (الزهراني، ٢٠١٣، ١٤٩).

ويفتح الإسلام ميادين العلم أمام العقل المسلم؛ حتى يستطيع أن يسلك طريق الحق والخير؛ فالعلم شرط كل عمل تربوي ودعوي وتعليمي كيفما كان، قال ρ: " إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا" (البخاري، ١٤١١هـ، ج١، ٣٩). ففي هذا الحديث كثير من المعاني التربوية الجليلة منها: الحرص على طلب العلم والتزود منه، وتقدير العلماء وعظم منزلتهم، وأهمية الفتوى والتحذير من أولئك الذين يفتون الناس بغير علم، وقد تواترت الأدلة من الكتاب والسنة على أهمية طلب العلم وفضله لأنه يربي العقل على البحث عن الحقيقة وطلبها للوصول إلى المعرفة الصحيحة (الزهراني، ٢٠١٣، ١٦٢).

ودعا ابن جماعة المعلم إلى مراعاة النمو العقلي والثقافي لدى الطلاب فقال: " عليه – أي المعلم – أن يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده وتقريب المعنى له، من غير إكثار لا يحتمله ذهنه أو بسط لا يضبطه حفظه، ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره" (عبد الأمير شمس الدين، ١٩٨٦، ١٠٠).

ولاشك أن النمو العقلي والتمايز فيه بين الطلاب يؤثر في سرعة التعلم وقد نبه الخطيب البغدادي إلى أثر ذلك بين الطلاب وانعكاسه على تحصيلهم، فبين أن من الطلبة من يستطيع حفظ الكثير في الزمن القليل، ومنهم من لا يستطيع حفظ نصف صفحة ولو في أيام ويقول: " إن على الطلبة أن يقبلوا بتلك الحقيقة ويراعوها، فلا يكابروا ويحاولوا تجاهلها، وتناسي قدراتهم الحقيقية ويجب أن لا يأخذ المتعلم " نفسه بما لا يطيقه بل يقتصر على اليسير الذي يضبطه ويحكم حفظه ويتقنه" (الخطيب البغدادي، ١٩٨٣،

٢٣١).

اهتم الإمام الحسن البصري رحمه الله كثيراً بالعلم، وذلك لأنه يرى أن صلاح الفرد والمجتمع لا يكون إلا بالعلم واهتمامه جاء من اهتمام الإسلام بالعلم والمعرفة واعتبر الإسلام الاشتغال بالعلم لله أفضل من نوافل العبادات البدنية من صيام وصلاة وتسبيح ودعاء ونحو ذلك لأن منافع العلم تعم حاجة الناس ومنافع النوافل البدنية مقصورة على صاحبها (شمس الدين، ١٤٠٤هـ).

وقال مؤكداً أهمية العلم والمعرفة (الدنيا كلها ظلمة إلا مجالس العلماء) ويقول لولا العلماء لكانت الناس كالبهائم (ابن الجوزي، ١٤١٤هـ)

أما آداب طالب العلم عند الحسن البصري فهي التعلم المبكر والتخلق بأخلاق العلم والتأدب بآداب مجالسة العلماء والعمل بما يعلم والموازنة بين العلم والعبادة.

أما التعلم المبكر فهي أفضل مراحل التعلم حيث يتميز بالنشاط والحيوية وفراغ الذهن والذي يبدو كالصفحة البيضاء (ابن قتيبة، ١٩٦٣).

أما التخلق بأخلاق العلم فيقول الحسن البصري (من طلب العلم لله لم يلبث أن يرى ذلك في خشوعه وزهده وتواضعه (ابن الجوزي، ١٤١٤هـ).

أما التأدب بآداب مجالسة العلماء فيقول الحسن رحمه الله (إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع منهم أحرص منك على أن تقول وتعلم حسن الاستماع وحسن القول ولا تقطع على أحد حديثه).

أما العلم بما يعلم فيقول الحسن البصري (لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائق الحكماء ويرى في العمل مجرى السفهاء) (الشامي، ١٤١٨هـ).

أما الموازنة بين العلم والعبادة يقول (العامل على غير علم كالسائر على غير طريق والعامل على غير علم، ما يفسر أكثر ما يصلح فاطلبوا العلم طلباً لا يضر يترك العبادة واطلبوا العبادة لا يضر بترك العلم.

أما آداب العالم فينبغي بعلمه الآخرة، وأن يصون كرامته ويستغني بعلمه، وأن يتخلق بأخلاق العلم، وأن يؤدي ما عليه من واجب وأن يحسن استغلال المواقيت التعليمية ويراعي عند حديثه حالة المتعلمين.

ويشترط الحسن للعالم أن يطلب الآخرة بعلمه لأنه أن لم يفعل مات قلبه وحرم نعمة العلم، كما قال: أن العلماء كانوا قد استغنوا بعلمهم من أهل الدنيا وكانوا يقضون بعلمهم على أهل الدنيا ما لا يقضي أهل الدنيا بدنياهم فيها، كما أن العالم إن لم يتخلق صاحبه بأخلاقه فلا فائدة منه، وأن يؤدي ما عليه من واجب لأن للعلماء دور عظيم في

تربية الأمة وإرشادها فهم قادتها ومصابيحها التي بهم يهتدى كما أن مهمة العالم لا تقف عند الدرس وحده لك يجب أن يستغل الموقف لعلم منها أتباعه لما لها أثر نافع كما يجب عليه أن يراعي المبادئ التربوية الهامة والآداب التي رأى الحسن أن يتأدب بها العالم ويقول (حدثوا الناس ما اقبلوا عليكم بوجوهكم).

أما فيما يتعلق بتعليم القرآن الكريم فدعوا ما يرى القرآن إلى الاعتناء به ويرى كذلك أن حامل القرآن الحقيقي هو الذي يتخلق تخلقه وينتفع منه، كما أن المقصود من تعلم القرآن الكريم هو الذي يتخلق بخلقه وينتفع منه، كما أن المقصود من تعلمهم القرآن الكريم ليس مجرد تلاوته وقراءاته وإنما العمل والانتهاء بنهيه أي تدير القرآن الكريم.

ثانياً: التربية الإيمانية:

الإيمان ركن هام في العملية التربوية ويعد الإيمان محوراً رئيسياً يدور حوله فكر الحسن البصري، فالتربية الإيمانية ترتبط بجميع ميادين التربية فنراها القاسم المشترك الأعظم في كل ميدان والهدف الأسمى من كل سعى ولا تؤتى أي منها ثمارها إلا به.

والتقوى ركيزة الإيمان لذا ندرك أن التربية الإيمانية في كل فريضة أو حكم من الأحكام وهذا يدل على مكانة وأهمية بناء جانب الشخصية السليمة بل يعد هذا الجانب من صميم الدعوة الإسلامية، ولو تأملنا سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته الإيمانية لأصحابه رضوان الله عليهم، وبالذات في الفترة المكية فما بعدها وجدنا جل اهتمامه كان منصباً على التربية الإيمانية وغرس العقيدة في نفوسهم والغرض من ذلك تقوية إيمانهم بالله عز وجل (الحجاجي، ١٤٠٨هـ).

فمعنى الإيمان عند الحسن البصري أن الإنسان لا يصل إلى الإيمان بالمظهر والشكلية إن الإيمان تعين في القلب بترجمة السلوك.

والعقيدة المستقرة في القلب دون عمل يوافقها لا تكفي إنما يجب التلازم بين القول باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالجوارح كما أن الإنسان لا يجد ثمرة الإيمان إلا إذا مارس العبادة بالجوارح وعمله مطابقاً لمعتقده.

إن القلب ركيزة قوية لأنه كان الخير والشر والإصلاح والإفساد للإنسان المنتمي للأمة المحمدية فالبصري يحدد مسارات التربية الإيمانية له المنبثقة من أخذ الدين من قبل الله سبحانه وتعالى كما أن التربية الإيمانية عنده توجيه فضل الله تعالى وفق ما يرضي الله سبحانه وتعالى معتقدين بهذا الفعل طريق السلف الصالح من هذه الأمة، كما أن التربية الإيمانية يشترط الحسن البصري لها شرطين وهي: أن تكون هذه التربية مرتبطة دائماً بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم والشرط الثاني أن تبقى هذه التربية متواصلة حتى يعبر حقيقة متجسدة في الشخص.

طرائق التربية الإيمانية:

إن أساليب التربية الإيمانية متعددة منها التفكير في حقيقة الموت، وتربية الروح بالعبادة والقيام ومحاسبة النفس ومجاهدتها، وتطهير النفس من أمراضها، وحفظ اللسان والجوارح، والإيمان باليوم الآخر والعمل له في كل الأحوال حباً وحرصاً عليها، والاقتصاد في الطعام والشراب، التذكير بالموت، وذم الدنيا لأن الموت فاضح لهذه الدنيا القصيرة والطاعة وقراءة القرآن وعرض الإنسان نفسه على كتاب الله سبحانه وتعالى وتفهم مهماً صحيحاً (الجاحظ، ١٣٨٧هـ).

ثمار التربية الإيمانية:

ومن ثمار التربية الإيمانية الرجاء والخوف ويقول الحسن البصري رحمه الله الرجاء والخوف مطيتا المؤمن كما يرى أن في الخوف خيراً للنفس والروح، ويقول الحسن البصري رحمه الله (من خاف الله، أخاف الله منه كل شيء ومن خاف الناس، أخاف الله من كل شيء).

وبلغ من خوفه رحمه الله لما ذكر له الرجل الذي خرج من النار بعد ألف عام فبكى وقال: (يا ليتني مثل ذلك الرجل) (الجغبير، ١٤١٢هـ).

ومن ثمار التربية الإيمانية كذلك اليقين والثقة ويقول الحسن البصري (ما أيقن عبد بالجنة والنار حق يقينهما إلا خشع وذبل واستقام واقتصر حتى يأتيه الموت).

كما يدعو المؤمن أن يكون واثقاً من ربه متيقناً بعطائه حيث يقول (يا ابن آدم، إن من صعق يقينك أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يدي الله عز وجل).

ثالثاً: التربية الاجتماعية:

التربية الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد على النمو الشامل لشخصياتهم بحيث يستطيعون القيام بأدوارهم الاجتماعية والعيش في المجتمع والمشاركة في خبراته حيث تركز التربية الاجتماعية على "العمليات الثقافية التي تشكل حياة الفرد والتي في سياقها يواجه المشكلات الاجتماعية" (عفيفي، وآخرون، ١٩٧٢).

وبما أن الإسلام دين اجتماعي وليس ديناً عقائدياً فقط، فهذا النظام جزء من الدين يهتم بالنظم والعلاقات والمعاملات بجانب اهتمامه بالعقائد والعبادات (الخشاب، ١٩٨٥، ٤٣).

لذلك تركز التنشئة الاجتماعية على تشكيل سلوك الفرد وهذه التنشئة تهدف إلى إلزام الفرد بآداب اجتماعية فاضلة، وأصول نفسية نبيلة تنبع من العقيدة الإسلامية والشعور الإيماني العميق وذلك ليظهر المرء في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن

التعامل والأدب والاتزان الحكيم، لذلك دعا الحكيم إلى جملة من الأهداف، تساعد جميعها في بيان كيفية التعامل مع الآباء، وتوطيد العلاقة بين الرجل وزوجته، ودعوته إلى صلة الرحم، وبيان معنى الأخوة، والحث على الإحسان إلى الأيتام والمساكين(الدسوقي، ٢٠٠٣، ١٧٨).

وتسعى التربية الاجتماعية إلى إقامة مجتمع متعاون متماسك عن طريق تنمية الشعور الجمعي لدى الفرد، وترسيخ إحساسه بالانتماء في المجتمع (فؤاد، ١٩٨٣) حيث تشتمل التربية الاجتماعية التي تحقق في المؤمنين الصفة التي ميزهم الله بها، لأن الفرد يعيش وحده بل يتعامل في المجتمع ويتأثر بما فيه، أن شبكة علاقاته داخل المجتمع تخلق له حقوقاً وتفرض عليه واجبات (الغزالي، ٢٠٠٨).

كما يدعو الحسن البصري رحمه الله إلى عدة أمور تغذي التربية الاجتماعية وهي المعاملة بالإيثار ورعاية لأخيه المسلم، وأن يتحلى المسلم بسلامة الصدر والسخاء والرحمة، وأن يؤدي حق جيرانه ويحتمل إذا هم وأن يقوم بحق المجتمع في النصيحة والموعظة وحضور الجنائز، وأن يعامل المسلم الناس بما يجب أن يعاملوه به (الغزالي، ٢٠٠٨).

ويقول رحمه الله (ابن آدم عف عن محارم الناس تكن بما بدأ وارض بما قسم الله لك تكن غنياً وأحسن جوار من تجاور تكن مؤذناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن عدلاً واقلل الضحك فإنه يميت القلب كما يميت البدن) (الجوزي، ١٩٧٩).

أما مفسدات الشعور الاجتماعي والتي تباعد الأفراد في المجتمع المسلم هي أن يبخل المسلم بما له على أخيه المسلم حيث يقول ليس من المروءة أن يربح الرجل على أخيه وأن يحتكر السلع فإنه من احتكر طعاماً يطلب إغلاء ثمنه على الناس فهو إثم بالإضافة إلى التقارب في العافية والتباعد عن الشدة حيث يقول البصري رحمه الله "يا أيها الناس ما بالنا نتقارب في العافية وإذا نزل البلاء تباينا" (الجوزي، ١٩٧٩).

رابعاً: التربية الخلقية:

إن صلاح الفرد وتهذيب نفسه بالأخلاق الإسلامية هو الطريق لصلاح المجتمعات، واستقامتها على المنهج الإسلامي القويم. والطفل الصغير يولد مزوداً بقدرة فائقة على اكتساب ما يلقى إليه من خير أو شر، وإن كان هو ميالاً إلى الخير أكثر منه إلى الشر، لأنه مفطور على الخير وحبه، إلا أنه يحتاج إلى التأديب والتوجيه والتربية، لما للبيئة والوراثة من تأثير في خلقه.

والخلق: هو الملكة والحالة النفسية التي تكتسب بالتعود وتبعث على العمل بسهولة، ويكون الأدب أو السلوك هو الأثر الناشئ عن الخلق من الأعمال الحسنة والقبيحة (سليمان، ١٩٧٦، ١٩).

ويقصد بالتربية الخلقية "مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تميزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفاً" (علوان، ١٩٩٧، ١٣٣).

"ورياضة الأخلاق مهمة، وتهذيبها ضروري، والتأدب مهم، لا لأن الإنسان شرير بطبعه، ولكن ليستقيم للإنسان الخلق الأصلي المطبوع عليه، والخلق المصنوع أو المكتسب" (أبو العينين، ١٩٩٠، ٢١٤).

وترتبط القيم الخلقية ارتباطاً وثيقاً باليوم الأخر، حتى يمكن القول إنه يصعب قيام حياة خلقية في مجتمع لا يؤمن أكثر أفراده باليوم الآخر (يوسف، ١٩٨٣، ١٤٥).

وتعتبر الأخلاق عند الأطفال من أهداف التربية الإسلامية، وذلك لأن الخلق الذي يتخلق به الطفل يعتبر سلوكا معتادا عنده، لذا اعتبر الإسلام التربية الخلقية مسئولية الأبوين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم" (ابن ماجة، د.ت، ج٢، ١٢١١).

وتظهر أهمية الأخلاق في ترشيد السلوك الإنساني في كونه يرتبط بالضرورة بالعلاقات مع الآخرين، وأن كل طرف من أطراف هذه العلاقات يسعى نحو تعظيم منفعته مما قد يحدث تعارضاً بين هذه المنافع، وعدم وجود ضوابط أخلاقية قد يؤدي إلى الإضرار بأطراف العلاقة الآخرين، مما يلزم معه وجود موازين تعمل على تحقيق التوازن بين المصالح المتعارضة من أجل خير الجميع وسعادتهم، وهذه الموازين هي القيم الأخلاقية. (عمر، ٢٠٠٠، ص٥).

وما تعيشه الأمة الإسلامية في حياتها المعاصرة من مشكلات وضعف لا يمثل خطراً عادياً، بل هو خطر كبير ينبغي لكل عاقل أن يتنبه له، ويأخذ الحذر منه، فما نشاهده يومياً وما نسمع عنه في كثير من البلاد عموماً، والبلاد الإسلامية خصوصاً من ارتفاع معدلات الجريمة وانحراف الأحداث وكثرة العقوق الذي يصل في بعض الأحيان إلى القتل، كل ذلك وغيره يشير إشارات واضحة إلى تدني منظومة الأخلاق والقيم، وخاصة في زمن العولمة والانفتاح على الغرب (الشنقيطي، ١٤٢٩هـ، ص١١).

والأخلاق الإسلامية نظام من العمل من أجل الحياة الخيرة وطريقة للتعامل الإنساني، حيث يكون السلوك بمقتضاها له مضمون إنساني ويستهدف غايات خيرة، ويمكن تحديد مفهوم الأخلاق من نظر الإسلام بأنها (عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد

المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه) (علي، ٢٠٠٦، ص١٠٠).

وحسن الخلق هي صفة إنسانية سامية الأبعاد تامة الأركان حيث أن الخلق يعبر عن الهيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ولقد وصفت عائشة رضي الله عنها خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت (كان خلقه القرآن) (الطبري، ١٤٠٧هـ).

وتعتمد التربية الخلقية على تعويد النشء على الأخلاق الفاضلة والمثل العليا والسجايا الحميدة حتى تصبح مكتسبات راسخة وسمات ثابتة يهنأ بها في الدارين (الجوزية، ١٣٩١هـ).

وحسن الخلق عند البصري هو التأدب مع الله تعالى أو التأدب بآداب الله والمحافظة عليها وكذلك مخالطة الناس بالأخلاق الكريمة.

لذا فإن الحاجة إلى التربية الخلقية حاجة ماسة لأن آثارها الطيبة تنعكس بالضرورة على الفرد والمجتمع على حد سواء (الجوزي، ١٤٠٠هـ).

أما مصادر التربية الخلقية:

المصدر الرئيس للتربية الخلقية عند الحسن البصري هو القرآن الكريم حيث كان الحسن البصري يستدل دائماً بالقرآن الكريم فيقول لو شاء الله عز وجل لجعلكم أغنياء لا فقير منكم ولو شاء لجعلكم فقراء لا غني فيكم ولكن ابتلى بعضكم بعضاً ينظر كيف تعملون.

المصدر الثاني: هو السنة النبوية والسيرة العطرة التي تعتبر تطبيقاً فعلياً وعملياً للمبادئ الإسلامية العظيمة ونظمه الكاملة، لذا فإن غاية التربية الخلقية هي تحقيق العبودية لله المنفرد بالحلال وكمال الخصال لأن الركيزة الإسلامية في جلب السعادة (الجوزي، ١٤١٤هـ).

طرائق التربية الخلقية عند البصري:

إن من طرائق التربية الخلقية التحذير من التمام والناقل للأخبار فالحسن البصري رحمه الله ينظر من الذين ينقلون الأخبار يقصد إفساد القلوب والنميمة حتى تبقى المجتمع متماسك.

كان الحسن البصري يحث الناس عامة في عصره على التحلي بالأخلاق الكريمة وينهي عن الأخلاق الذميمة.

الاتفاق بين الأخلاق الحسنة والأخلاق القيمة حيث قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (خالطوا وزايلوا) (الجوزي، ١٤١٤هـ).

أما صور الأخلاق فهي الصبر، حفظ اللسان، وتلازم الأخلاق الفاضلة، وشكر النعم، وعدم الركون الظلمة وعدم الطغيان في النعمة والتواضع لذلك لما رأى الحسن رحمه الله نعيم بن رضوان يمشي مشيه المتكبر قال "انظروا إلى هذا، ليس فيه عضو إلا لله تعالى فيه نعمة وللشيطان لعنه) (الشامي، ١٤١٨هـ).

كذلك الاستغناء عنه في نظر أيدي الناس فالصدق، فعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة (الجوزي، ١٤١٤هـ).

أما صور الأخلاق الأخرى فهي العقود والبدل والاحتمال والإيثار حيث جعلها أحد الأخلاق الفاضلة بل جعلها من مكارم الأخلاق.

لذا يقول البصري رحمه الله أن من علامات المسلم قوة في لين وحزم في دين وإيمان في يقين وحكم في علم، وحسن في رفق، وإعطاء في حق وقصد في غنى وتحمل في فاقه، وإحسان في قدره، وطاعة معها نصيحة وتورع في رغبة، وتعفف وجيز في سنده لا ترديه رغبته ولا يتبدره لسانه ولا يسبقه بصره، ولا يغليه حرصه، ولا يميل به هواه، ولا يفصحه لسانه، ولا يستخفه حرصه، ولا تقصر به نبته من كثير.

خاتمة:

عرض الدراسة لبعض قضايا التربية عند الإمام الحسن البصري، وتكونت من إطار عام شمل مقدمة الدراسة ومشكلتها وأسئلتها وأهدافها وأهميتها ومنهجها ومصطلحاتها ثم الدراسات السابقة والتعليق عليها.

وجاء بعض ذلك الإطار المفاهيمي لها وتكون من محورين تناول المحور الأول الملامح العامة لنشأة وحياة الإمام الحسن البصري فعرض لاسمه ونسبه ومولده وثقافته وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته وأبرز أعماله وصفاته وزهده وورعه ووفاته، بينما جاء

المحور الثاني بعض قضايا التربية في فكره فتناول التربية العقلية والتربية الإيمانية والتربية الخلقية والتربية الاجتماعية.

توصيات الدراسة:

١. ضرورة البحث والتنقيب عما يحويه تراثنا التربوي الإسلامي من درر تركها مفكروه عبر عصور ازدهاره ومحاولة الاستفادة منها في الواقع المعاصر.

٢. محاولة الاستفادة من آراء الحسن البصري التربوية فيما يتعلق بالتربية العقلية والتربية الإيمانية والتربية الخلقية والتربية الاجتماعية.

٣. ضرورة الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للأبناء في ضوء المنهج التربوي الإسلامي.

٤. الاهتمام بالتربية العقلية بتشجيع الأبناء على القراءة والاطلاع وحثهم على ذلك باستمرار وتدريبهم على إعمال العقل مع إعطاء مساحة من الحرية تحت توجيه وإرشاد من المربين.

مقترحات الدراسة:

١. إجراء دراسات مماثلة عن بقية مفكري الإسلام في العصور الإسلامية المختلفة.

٢. دراسة مقارنة لبعض القضايا التربوية لدى بعض مفكري الإسلام في عصور الازدهار الإسلامي.

٣. دراسة الفكر التربوي الإسلامي لبعض القضايا التربوية ومقارنته بالفكر الوافد.

٤. دراسة عوامل ازدهار الفكر التربوي الإسلامي في عصر صدر الإسلام ومحاولة الاستفادة من ذلك في الواقع المعاصر.

٥. دراسة عن الوسطية في الفكر التربوي الإسلامي وتطبيقاتها في الواقع المعاصر.

المراجع:

١. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. (١٤١٤هـ). آداب الشيخ الحسن البصري، تحقيق: سليمان بن مسلم الحرش، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، السعودية.

٢. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. (١٩٧٩). صفة الصفوة (ج٣)، بيروت: دار المعرفة.

٣. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب. (١٩٧٨). الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، بيروت: دار المعرفة.

٤. ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين. (١٩٦٩). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ج١)، تحقيق: أحمد عباس، بيروت: دار صادر.

٥. ابن سعد، محمد بن سعد. (١٩٦٠). الطبقات الكبرى (ج٧)، بيروت: دار صادر.

٦. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم. (١٩٦٣). عيون الأخبار، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، مطبعة المؤسسة المصري، القاهرة، مصر.

٧. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل. (١٩٨٥). البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨. ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزوينى (د.ت) . مسند ابن ماجه –– تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر.

٩. أبو العينين، على خليل مصطفي (١٩٨٠): فلسفة التربية الإسلامية في القران الكريم – القاهرة – دار الفكر العربي.

١٠. أبو العينين، علي خليل مصطفى (١٩٩٠): قراءة تربوية في فكر أبى الحسن البصري الماوردي– من خلال كتاب (أدب الدنيا والدين) المنصورة– دار الوفاء– ١٩٩٠.

١١. أبو زهرة، محمد (١٩٨٠). تاريخ الجدل، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٢. أبو شوشة، محمد ناجح محمد (٢٠٠٢) المضامين التربوية في أهم مصادر المذهب الشافعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي.

١٣.أبو طور، عبد المعطي محمود عبد المعطي (٢٠٠٥): الفكر التربوي بين الفقهاء والصوفية في القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

١٤.الأصبهاني، الحافظ. (١٣٨٧هـ). حلية الأولياء، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان.

١٥.الأصفهاني، أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبدالله. (١٩٧٠). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج٢)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٦.البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤١١هـ): صحيح البخاري، بيروت، دار الفكر.

١٧.بني عواد، عبد المنعم حسن محسن (٢٠٠٧)، أصول الفكر التربوي عند أبي حامد الغزالي وابن رشد وابن خلدون: دراسة تحليلية مقارنة مع الفكر التربوي الحديث، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

١٨.الجابري، خلفان بن ناصر بن خلفان (٢٠١٦): المضامين التربوية عند الشيخ جاعد بن خميس الخروصي وكيفية الاستفادة منها في برامج إعداد المعلمين بمؤسسات التعليم العالي بسلطنة عمان، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧٤ يوليو

١٩.الجابري، محمد عابد (١٩٨٤): إشكالية الأصالة والمعاصرة في الفكر العربي الحديث والمعاصر، صراع طبقي أم مشكل ثقافي مجلة المستقبل العربي، العدد ٦٩.

٢٠.الجغبير، عمر. (١٤١٢هـ). الحسن البصري وحديثه المرسل، رسالة ماجستير، ط١، دار النشر للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

٢١.الجوزية، ابن القيم. (١٣١٩هـ). تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار لبنان، دمشق، سوريا.

٢٢.الجوزية، ابن القيم. (١٤٠٠هـ). تهذيب سنن أبي داود، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٣.الحازمي، خالد حامد (٢٠٠٠)، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٢٤.الحجاجي، حسن بن علي. (١٤٠٨هـ). الفكر التربوي عند ابن القيم، دار حافظ للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، جدة: السعودية.

٢٥.حجازي، عبد الرحمن عثمان (٢٠٠٨)، التربية الإسلامية بين الأصالة والحداثة، المكتبة العصرية، لبنان.

٢٦.الحنبلي، أبي الفلاح عبدالحي بن العماد. (١٩٧٩). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج١)، تحقيق: لجنة أحياء التراث العربي، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

٢٧.الحنبلي، أحمد بن عبدالله. (١٩٨٧). حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت: لبنان.

٢٨.الخشاب، سامية مصطفي (١٩٨٥): علم الاجتماع الإسلامي، ط٣، القاهرة، دار المعارف.

٢٩.الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (١٩٨٣): الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمد الطحان، الرياض، مكتبة المعارف.

٣٠.الدسوقي، سعيد عبد الغفار علي (٢٠٠٣): المضامين التربوية في كتابات الحكيم الترمذي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٣١.الذهبي، شمس الدين. (١٩٨٥). سير أعلام النبلاء (ج٤). تحقيق مأمون الصاغرجي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٢.الذهبي، شمس الدين. محمد أحمد بن عثمان. (١٣٧٤هـ). تذكرة الحافظ (ج١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٣.الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس. (١٩٨٤). الأعلام (ج٢)، بيروت: دار العلم للملايين.

٣٤.زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٠): علم نفس النمو، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

٣٥.الزهراني، حسن محمد (٢٠١٣): التطبيقات التربوية لأسس البناء الفكري في السنة النبوية (دراسة تحليلية)، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٥٦، الجزء الثاني، ديسمبر.

٣٦.سزسكين، فؤاد. (٢٠٠١). تاريخ التراث العربي، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية.

٣٧.سليمان، محمد سليمان(١٩٧٦): أخلاق القرآن وآدابه– الطبعة الأولى– القاهرة– دار الزهراء للطباعة والنشر.

٣٨.الشامي، صالح. (١٤١٨). مواعظ الحسن البصري، ط١، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا.

٣٩.شمس الدين، عبدالأمير. (١٤٠٤هـ). المذهب التربوي، ابن جماعة، دار اقرأ، بيروت، لبنان.

٤٠.الشنبتاوي، أحمد. (١٩٦٩). دائرة المعارف الإسلامية (ج٧). القاهرة: دار الشعب.

٤١.الشنقيطي، الطيب أحمد عبد الصمد (١٤٢٩هـ): الأساليب النبوية المؤدية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٤٢.الطبري، محمد. (١٤٠٧). تفسير الطبري، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٤٣.الطويل، توفيق (١٩٦٨): العرب والعلم في عصر الإسلام الذهبي، القاهرة، دار النهضة العربية.

٤٤.عبد الأمير شمس الدين (١٩٨٦): المذهب التربوي عند ابن جماعة، بيروت، دار اقرأ، ط٢.

٤٥.عبد القادر، محمد(١٩٨٩): الجديد في تعليم اللغة الإنجليزية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٤٦.العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل. (١٩٦٨). تهذيب التهذيب، بيروت: دار صادر.

٤٧.العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل. (١٩٨٤). تهذيب التهذيب: دار الفكر، بيروت: لبنان.

٤٨.عفيفي، محمد الهادي، آخرون (١٩٨٥): التربية ومشكلات المجتمع، القاهرة، الأنجلو المصرية.

٤٩.علي، آمال شحاتة مصطفى (٢٠٠٦): القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الدينية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء المتغيرات العصرية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

٥٠.علي، سعيد إسماعيل (١٩٨٧): أصول التربية الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.

٥١.علي، سعيد إسماعيل (١٩٨٩): هموم التعليم المصري، القاهرة، مكتبة كلية التربية جامعة عين شمس.

٥٢.علي، سعيد إسماعيل، وآخرون (١٤٢٥هـ): التَّربية الإسلاميَّة المفهومات والتّطبيقات، الرّياض، مكتبة الرّشد.

٥٣.عمارة، محمد (٢٠٠٠): مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، مجلة العروبة، العدد الخامس، البحرين: المنامة أغسطس.

٥٤.غباشنة، خالد علي محمود (٢٠٠٣)، مقارنة بين نموذجي الفكر التربوي عند إخوان الصفا والغزالي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

٥٥.الغزالي، أبو حامد محمد بن أحمد. (٢٠٠٨). إحياء علوم الدين، المكتبة التجارية، القاهرة، مصر، ج٢.

٥٦.الغزالي، محمد (١٩٩٣): حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، الإسكندرية(مصر)، دار الدعوة.

٥٧.فؤاد، أحمد. (١٩٨٣). في أصول الفلسفية المترتبة عند مفكري الإسلامي، منشأة المعارف، ط١، الإسكندرية: مصر.

٥٨.فتاح، عرفان عبد الحميد (١٩٩١): دراسات في الفكر العربي الإسلامي، بيروت، دار الجيل.

٥٩.فهمي، محمد سيف الدين (١٩٨٥): المنهج في التربية المقارنة، ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٦٠.قطب، محمد. (١٤٠١). منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، مصر.

٦١.الكندري وآخرون (٢٠١٠)، المضامين التربوية لفكر الإمام الشافعي في ضوء المعطيات المعاصرة.

٦٢.الكيلاني، ماجد عرسان (٢٠٠٥)، أهداف التربية الإسلامية، ط١، دار القلم، دولة الإمارات العربية المتحدة.

٦٣.محمد، لطفي بركات (١٩٩٣): القيم والتربية، الرياض، دار المريخ للنشر.

٦٤.محمود، زكي نجيب (١٩٨٣): أفكار وآراء، بيروت، دار الشروق.

٦٥.محمود، علي عبد الحليم (١٩٩٢): تربية الناشئ المسلم-- الطبعة الثانية– المنصورة– دار الوفاء – للطباعة والنشر والتوزيع.

٦٦.المرزوقي، آمال حمزة (١٩٩٥)، مضامين تربوية في سورة البقرة، مجلة دراسات تربوية، المجلد العاشر،ج ٧١.

٦٧.المعايطة، عبد العزيز (٢٠٠٩)، المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.

٦٨.ناجي، عبد الجبار. (١٩٨٣). من مشاهير أعلام البصرة: مطبعة جامعة البصرة.

٦٩.يروكلمان، كارل. (١٩٧٤). تاريخ الأدب العربي (ج١) مصر: دار المعارف.

٧٠.يوسف، فاروق أحمد (١٩٨٣): محاضرات في العقيدة، الإسكندرية، دار الدعوة.